**المحاضرة (8) التقنيات الاتصالية الحديثة**

**1-مفهوم التقنيات الاتصالية الحديثة:**

يعتبر مفهوم " تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة" مفهوما جديدا نسبيا ً ، ويكاد لا يوجد تعريف محدد له حتى الآن، ومع هذا يمكن وصفه– في دلالته العامة- بأنه القدرة علي الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة بأيسر الطرق، وأكثرها دقة ومرونة، وبما يوفر الوقت والجهد والنفقات. [[1]](#footnote-1)

حيث أتاحت التقنيات الاتصالية الربط بين نظم الكمبيوتر المختلفة وقواعد البيانات، ليفرز الدمج بين الحوسبة والاتصالات، ما يعرف بشبكات المعلومات، والتي تقع الانترنت في مقدمتها لما تتميز به من شمول وسعة، لا في المحتوى فقط، بل بعدد مشتركيها وما توفره من إمكانيات تبادل النصوص والمعلومات، وما تحققه يوما بعد يوم من الدمج الرهيب بين الوسائل المرئية والسمعية- وتشمل الصوت والصورة، والأداء والحركة - ووسائل الحصول على المعلومة التي تتجه نحو المطلق في المدى، واللامتناهي في الخيارات، لإتاحة توفير المعلومة للراغب بها في كل وقت وفي أي مكان.[[2]](#footnote-2)

الاقمار الصناعية:

**2-ظهور الاقمار الصناعية:**

يعتبر استخدام الأقمار الصناعية في الاتصالات أول ثورة حقيقية تتم في هذا المجال بعد ان أرسل "ألكسندر جراهام بل" اشارته التلفونية الشهيرة الى مساعده واطسون في عام 1876م(وطسون... تعالى اني أحتاج اليك ).[[3]](#footnote-3) وفي عام 1903اثبت الروس انه بالإمكان لجسم ما اطلق بسرعة ما ان يصل لمدار في الفضاء الخارجي، وفي عام 1945ذكر كاتب الخيال العلمي آرثر كلارك البريطاني الجنسية السيريلانكي الاصل في مقال امكانية وجود الاقمار الصناعية، وكيفية اطلاقها، والمدارات التي يمكن ان تدور فيها حول الارض، واستخدامها في مجالات الاتصال. وفي 1948استطاع العلماء ان يثبتوا صحة هذه النظرية ويحولوها الى فرضية واقعية، وبعد سلسلة من عمليات النقاش حول جدية وامكانية تحقيق هذا الانجاز تلمسوا الطريق لتحويل الحلم الى حقيقة، وأصبح مشروع اطلاق القمر الصناعي مسـألة وقت، لا سيما بعد ان حلت معضلة الصواريخ التي يمكن ان تحمل القمر الى الفضاء الخارجي على يد العلماء الالمان، وفي عام 1957تمكن الروس من اطلاق أول قمر صناعي الى الفضاء الخارجي، وحمل اسم سبوتنيك ،1وتلاه اطلاق عدد آخر من الاقمار، وأصبح الفضاء الخارجي ميدانا جديدا للتنافس بين الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الامريكية التي عرفت حينها بالحرب الباردة. وجاء عام 1962حيث نجح الامريكان بإطلاق القمر الصناعي سكور الذي استخدم في نقل البث التلفزيوني بين أمريكا وأوروبا، وكان

بمثابة الايذان بمرحلة جديدة من ثورة الاتصال العالمية. بعد ذلك تم اطلاق العديد من الاقمار ذات الأغراض المختلفة[[4]](#footnote-4)   
**-2أنواع الاقمار الصناعية:**

تنقسم الاقمار الصناعية حسب استخداماتها الى:

-أقمار الاتصالات والتي تستخدم في نقل المعلومات.

-أقمار البث الفضائي والتي تستخدم في بث القنوات التلفزيونية والاذاعية.

-أقمار الارصاد والتي تقوم بجمع المعلومات عن الغلاف الجوي وتنبؤات الجو.

-الاقمار العسكرية واقمار التجسس والتي تستخدم في اغراض امنية دفاعية.

-الاقمار العلمية والتي تستخدم في التجارب العلمية المختلفة.[[5]](#footnote-5)

3-**استخدامات الاقمار الصناعية:**

منذ منتصف الستينات عندما بدأ وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الارض، الى منتصف التسعينيات، فان تكنولوجيا الاتصال عبر الاقمار الصناعية أصبحت عنصرا متضمنا في كل مظاهر الحياة العصرية من البث الاذاعي والتلفزيوني اللحظي عبر شبكات الاخبار العالمية مثل ،CNNوالقنوات الفضائية العربية والغربية[[6]](#footnote-6)

إن البث عبر الأقمار الصناعية قلّل من تكاليف استقبال البث وارساله ووسع نطاق التغطية، وكسر الحواجز الجغرافية في العالم كله، وهو ما أثار مخاوف بعض المجتمعات من الغزو الثقافي على ثقافتها، فيما أيدت الكثير من المجتمعات هذا الانفتاح الثقافي بين شعوب العالم.

إن انتشار وسائل الإعلام، وتنوعها وقدرتها الكبيرة على نقل المعلومات بشكل فوري وسريع، وتأثيراتها الكبيرة على المتلقين، وعدم اعترافها بالحدود والأقاليم، كانت من أبرز سمات القرن العشرين، " ٕ فاتسعت مدارك الأفراد واطارهم الدلالي بشكل لم يسبق له مثيل، بحيث لم يعد في الإمكان عزل الناس عقلياً أو سيكولوجياً عن بعضهم البعض، لأن ما يحدث في أي مكان من العالم وفي أي بقعة منه، يترك آثاره على الأجزاء الأخرى، فالعالم اليوم هو قرية " الأمس.[[7]](#footnote-7)  
وفي ظل هذا التحول يمكن القول أن " القنوات الفضائية قد أثارت من المناقشات والجدل العلمي أضعاف ما أثارته وسائل الإعلام الأخرى[[8]](#footnote-8) ويقول الصادق الرابح " إنه يمكن إدراك خطورة نمط الإعلام الفضائي، ذلك أن العالم يشهد ميلاد بيئة إعلامية جديدة أبرز خصائصها التواصل الآني، وتجاوز الحدود، والانعتاق من الرقابة، وتعددية في قنوات الاتصال مع تفاعل بين المادة الإعلامية والمستقبل[[9]](#footnote-9)

لقد كان استخدام الأقمار الصناعية في الاتصال والإعلام "استجابة لضرورة عصرية ملحة نابعة من أهمية الإعلام والاتصال في عالم اليوم على النطاقين المحلي والعالمي. فقد برز الاتصال والإعلام وأصبح إحدى أهم قنوات التواصل والتفاعل بين شعوب العالم ودوله دون أدنى اعتبار للنطاقات الجغرافية أو الحدود السياسية أو السيادة الوطنية، أو حقوق الدول في السيطرة على ما يقدم لشعوبها من معلومات عبر قنوات الاتصال المختلفة، مما أدى إلى ظهور ظاهرة عالمية الاتصال، وانتشار القنوات الفضائية الحكومية والتجارية، واحتدام المنافسة بينها في مجالي التسويق السياسي والتجاري. كما أدى إلى تجدد الدعوات لإقامة نظام إعلامي جديد على المستويين الوطني والدولي بعد أن أصبحت تحت تصرف الإنسان انماط جديدة وقوية للاتصال".[[10]](#footnote-10)

وباستخدام الأقمار الصناعية ذات القوة الاتصالية العالية أمكن إرسال كم لا حصر له من المعلومات، التي ساهمت في تأثير فهم الإنسان وقناعاته، تجاه المواقف المختلفة: إبلاغا، قناعا، وتوجيها، وحوارا، وبأشكالها المختلفة، صوتا، وصورة، ونصا، من مصدرها على الأرض إلى جهاز المستقبل مباشرة، من غير اعتبار للزمان والمكان. وعلى ذلك فكل مجتمع من مجتمعات اليوم عرضة لاختراق الفضائيات لأجوائه حاملة مضامين إعلامية شرقية أو غربية دون إذن مسبق بتجاوز الحدود، مما مثل انفتاحا على العالم لم يسبق له مثيل. وما ذلك إلا ثمرة للرقي المتتابع في العلوم والتقنيات، وبخاصة علوم الفضاء وتقنيات الاتصال. إن عالمنا اليوم هو عالم المعلومات والإعلام، إذ يتم "نقل حوالي 35مليون كلمة يوميا.

ويتم نقل عشرات الألوف من ساعات بث البرامج التلفزيونية من المحطات المختلفة في العالم، كما تنشر آلاف العناوين من المجلات والصحف والكتب. إن عملية جمع الأخبار وتوزيعها دخلت مرحلة مهمة من التطور الذي رافق ثورة الاتصالات والمعلوماتية. وهكذا نجد ان "العملية الإخبارية قد تعقدت تبعا لعالم مليء بالصراعات المختلفة من إيديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، تركت أثرها الواضح في العملية الإخبارية، وامتد هذا التأثير ليشمل صياغات الأخبار وقوانينها ولغتها وأساليبها".[[11]](#footnote-11)

1. - محمد سعيد العمودي: دور تقنيات المعلومات والاتصالات في تعزيز استخدام الطرق الحديثة في تدريس الفيزياء الجامعية، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://www.ituarabic.org,4/12/2008 [↑](#footnote-ref-1)
2. - يونس عرب: قانون تقنية المعلومات والتجارة الالكترونية، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، موقع http://www.arablaw.org.14/11/2008 [↑](#footnote-ref-2)
3. - مي العبد االله، الاتصال والديمقراطية، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية، 2005ص .189 [↑](#footnote-ref-3)
4. - عبد الرزاق الدليمي، الاعلام المتخصص، الاردن- عمان، اليازوري، ،2015ص 73-74 [↑](#footnote-ref-4)
5. - المرجع نفسه، ص 78 [↑](#footnote-ref-5)
6. - مي العبد االله، نفس المرجع السابق، ص 191 [↑](#footnote-ref-6)
7. - راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،1991، ص173. [↑](#footnote-ref-7)
8. - هانز بيتر مارتن وهارولد شومان، فخ العولمة، ترجمة: عدنان عباس علي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ،1998ص.43 [↑](#footnote-ref-8)
9. - الصادق الرابح، الإعلام والتكنلوجيا الحديثة، الامارات العربية، دار الكتاب الجامعي،2004، ص 43 [↑](#footnote-ref-9)
10. - ثوماس إل ماكفيل، الإعلام الدولي: النظريات- الاتجاهات- الملكية، ترجمة: حسني محمد نصر وعبد االله الكندي، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ،2005ص.14 [↑](#footnote-ref-10)
11. - توم فنتون، تدهور صناعة الأخبار، )د. ب،( )د. ن،( ،2006ص .43 [↑](#footnote-ref-11)